و اقع التربية الصحية في منهاج التعليم الجز ائري بالمرحلة الابتدائية
(دراسة تحليلية لمنهاج كل من التربية الإسلامية، التربية المدنية، التربية العلمية والتكنولوجية)

The reality of health education in the Algerian primary education curriculum
(An analytical study of the contents of the curriculum of Islamic education, scientific and technological education, and civic education)

فنيش حنان *
جامعة قسنطينة 2
Hanane Feniche
Constantine 2 University
hanane.feniche@univ-constantine2.dz

علي دش
طالب دكتوراه، جامعة قالمة
Ali Deche
PhD student; University of Guelma
ali.deche@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام :2024/01/27 تاريخ القبول: 2024/04/03 تاريخ النشر: 2024/05/30

- **الملخص:** هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التربية الصحية في المنظومة التربوية الجزائرية بالمرحلة الابتدائية باستخدام المنهج الوصفي التحليلي (أداة تحليل المحتوى)، حيث تم إجراء تحليل محتوى منهاج كل من (التربية الإسلامية، التربية العلمية والتكنولوجية، التربية المدنية)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود تفاوت في متوسط نسب موضوعات التربية الصحية في منهاج التعليم الجزائري بالمدرسة الابتدائية، كما بينت النتائج أن السنة الأولى ابتدائي هي الأكثر احتواء لمفاهيم ومضامين التربية الصحية في منهاج التربية الإسلامية بنسبة (20%)، وفي المرتبة الأخيرة السنة الخامسة ابتدائي بنسبة (2.70%)، وقد أخذ محور الطهارة قسط أوفر من الاهتمام من متوسط نسب الموضوعات، في حين لم يحظ محور الآداب بالاهتمام والقسط الكافي، كما بينت النتائج أن السنة الأولى ابتدائي هي الأكثر احتواء لمفاهيم ومضامين التربية الصحية في منهاج التربية المدنية بنسبة (25%)، وفي المرتبة الأخيرة السنة الرابعة ابتدائي بنسبة (4.16%)، وقد أخذ محور البيئة والمحافظة عليها قسط أوفر من الاهتمام من متوسط نسب الموضوعات، في حين لم يحظ محور تنظيف المدرسة بالاهتمام والقسط الكافي، كما بينت النتائج أن السنة الخامسة ابتدائي هي الأكثر احتواء لمفاهيم ومضامين التربية الصحية في منهاج التربية العلمية والتكنولوجية بنسبة (22.64%)، وفي المرتبة الأخيرة التربية التحضيرية بنسبة (2.22%)، وقد أخذ محور الأخطار قسط أوفر من الاهتمام من متوسط نسب الموضوعات، في حين لم يحظ محور التغذية الصحية بالاهتمام والقسط الكافي، كما نقترح رفع النسبة حتى تصل (20%) من متوسط نسب الموضوعات المقترحة للتدريس في منهاج التعليم الابتدائي، كما نسجل عدم تدرج طرح التعليمات عبر سنوات التمدرس، وإهمال لمفاهيم ومضامين التربية الصحية في كل من السنة الرابعة والخامسة ابتدائي من متوسط نسب موضوعات التربية الصحية، في حين أن المتعلم في هاتين السنيتن يصبح أكثر سنًا ونضجًا في قدراته الذهنية، واستيعابا لتطبيق وتنفيذ مختلف الإجراءات، وهو ما يفرض على القائمين على وضع المناهج زيادة كم المعارف والمفاهيم في هذه المجالات والميادين لبناء تربية صحية متوازنة تأخذ في الاعتبار بناء موضوعات وتعلمات في إطار تنمية كل من البعد المعرفي، البعد السلوكي والبعد المهاري على شرط توافقها مع النمو النفسي والمعرفي للمتعلم.

- **الكلمات المفتاحية:** التربية الصحية، منهاج التعليم الجزائري، المرحلة الابتدائية.

*- المؤلف المرسل

- **Abstract:** The study aimed to distinguish between the important problem between health compensatory representations and the reality of health education in the Algerian education curriculum in the common stage, where we followed the analytical descriptive model using the content analysis tool, and a content analysis of the curriculum was conducted of (Islamic education, scientific and technological education, and civic education) was conducted. The results of the study concluded that there was a discrepancy in the average percentage of health education topics in the Algerian primary school curriculum, the results also showed that the first year of primary school contains the most concepts and contents of health education in the Islamic education curriculum by (20%), The fifth year of primary school ranked last with a percentage of (2.70%). The purity axis received more attention than the average percentage of subjects, while the arts axis did not receive sufficient attention. The results also showed that the first year of primary school contained the concepts and contents of health education the most. The civic education curriculum had a rate of (25%), and the fourth year of primary school ranked last with a rate of (4.16%), The theme of the environment and preserving it received more attention than the average percentage of subjects, while the theme of cleaning the school did not receive enough attention or attention, as the results showed. The fifth year of primary school contains the most concepts and contents of health education in the scientific and technological education curriculum, at a rate of (22.64%), In last place is preparatory education, with a rate of (22%), The dangers axis received more attention than the average percentage of subjects, while the healthy nutrition axis did not receive sufficient attention. We also suggest raising the percentage until it reaches (20%) of the average percentages. The topics proposed for teaching in the primary education curriculum, we also note the lack of gradual provision of instructions across the years of schooling, and the neglect of the concepts and contents of health education in both the fourth and fifth years of primary school, compared to the average percentage of health education topics, while the learner in these two years becomes older and more mature in his abilities. mental, and understanding the application and implementation of various procedures, This requires those responsible for developing curricula to increase the amount of knowledge and concepts in these areas and fields to build balanced health education that takes into account the construction of topics and learnings within the framework of developing the cognitive dimension, the behavioral dimension, and the skills dimension, on the condition that they are compatible with the psychological and cognitive development of the learner.

- Keywords: health education, Algerian curriculum, Primary stage.

مقدمة:

يعد الاهتمام بالتربية الصحية وتطويرها من أهم الميادين التي تساهم في تقدمها ومنافستها عالميا، وعليها يتم معرفة مستواها في مختلف المجالات الثقافية والاجتماعية والإقتصادية والسياسية.

والتربية الصحية أهم محددات التربية العامة، إذ تسهم في اكساب الفرد العديد من السلوكات والمعارف والقواعد الصحية لممارستها في حياته اليومية، وبالتالي تنعكس بشكل إيجابي في مختلف أوجه حياته، مما يزيد من مستوى وعيه الصحي وحماية نفسه والآخرين من خطر الأوبئة والأمراض المتفشية في البيئة.

وكمواكبة للمناهج العالمية التي تعتبر الفرد أساس المجتمع، أدرجت المفاهيم الصحية في مناهجها التربوية والتعليمية؛ وبذلك تعد المدرسة أهم مؤسسة تساهم في تهذيب الفرد من خلال مجموعة من الأنشطة والمبادرات التوعوية التي تهدف إلى الارتقاء بالمعارف الصحية، وبناء الاتجاهات، وغرس السلوكات الصحية في البيئة المدرسية.

وتعتبر التربية الصحية سلوكات مبنية على أسس نفسية يتم التركيز فيها على دور الاتجاهات والمعتقدات في تشكيل السلوك الصحي، وهي تفسر الكثير من ممارسات الأفراد للعادات الصحية بشكل جيد أوسيء، وهو ما يساعد على التنبؤ بالممارسات التي تهدف إلى وقاية الفرد من مختلف الأمراض والاعتناء بصحته.

ولأن المتعلم هو الذي يقوم بتكوين تمثلاته الصحية داخل أسوار المدرسة وتوجيهها نحو مختلف الاتجاهات، فإما تتسم هذه المفاهيم والتمثلات بملامح الانغلاق والتطرف، وإما تتلون بصفة الانفتاح والتعددية ومرونة التعامل؛ وهذا ما يخلق تحديًا كبيرًا بين المتعلم ونفسه، وهو ما سنعالجه في دراستنا هذه من خلال التطرق إلى هذا النوع من التحدي في المجتمع المدرسي والبيئة المدرسية، باعتبارها البيئة التي ترمي إلى تكوين الفرد تكوينًا متكاملاً في كامل جوانب شخصيته من خلال مضامين المناهج التعليمية.

1- إشكالية الدراسة:

تعبر التربية الصحية عن اعتقاد الفرد بقدرته على تغيير أو تعديل سلوك طوعي غير صحي بسلوك آخر طوعي و صحي خلال وقت معين، حيث تربط الطواعية هنا بمدى قدرة الفرد على ضبط نفسه، أي أنها تعد أشبه بعملية تثقيف ووعي، فهي كبرنامج لتغيير السلوك وتعديله عن طريق تدخل خارجي مثل الاستماع إلى محاضرة صحية أو الخضوع إلى برنامج صحي توعوي أو غيرها، إذ تساهم هذه الأخيرة في وعي المجتمع بالمشكلات الصحية والذي يساعد على الوقاية منها.

وللتربية الصحية معتقدات تعبر عن تلك التوقعات التي تدفع الفرد إلى الإحساس بنوع من الالتزام لتبني سلوك معين وفقا لمعتقدات شخصية (المعتقدات المعرفية، المعتقدات السلوكية، معتقدات التحكم)" (شائع وسعدون، 2022، ص. 215).

والتربية الصحية المدرسية هي سلوك ناتج عن معتقدات صحية تعويضية، إذ تعتبر المدرسة النموذج الذي يقوم بمحاولة تفسير سبب تطوير التلاميذ داخل البيئة التعليمية لمثل هذه المعتقدات الصحية التعويضية، وكيفية توظيف هذه المعتقدات لمقاومة الإغراءات الذاتية الناتجة، وكذلك مدى قدرة العاملين بالمؤسسات التربوية على التنبؤ بالاختيارات الصحيحة والنتائج الصحية.

وإن ذهاب التلميذ للمدرسة يعتبر في حد ذاته تحديًا وفرصةً كبيرةً أمامه، فالتحدي يعني دخوله في خبرات وتفاعلات مستمرة مع أفراد خارجيين عن الوسط المدرسي تفرض أمامه ضغوط تدفعه إلى التعامل معها بكل حذر وإلا وقع فريسة العديد من المشكلات، أما من حيث الفرصة فتتمثل في ما تخلقه المدرسة من فرص التعليم واكتساب مهارات التكيف النفسي والاجتماعي.

ولهذا فإن التلميذ داخل أسوار المدرسة في تحدٍ كبير بين ما يعتقده ويحمله من تصورات وتمثلات تعويضية صحية وما هو موجود بواقع بيئته المدرسية، ومن أجل الحفاظ على سلامته الصحية والبدنية فهو مجبر على تطبيق وتنفيذ كل ماهو موجود بمنهاج التعليم الجزائري في مختلف المواد التعليمية، وفي نفس الوقت هو فرد يعيش في محيط اجتماعي يؤثر على سلوكياته ومدركاته الصحية. وانطلاقا مما سبق إرتأينا القيام بدراسة حول هذا الموضوع وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما مدى احتواء منهاج التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الابتدائي مفاهيم التربية الصحية؟
- ما مدى احتواء منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي مفاهيم التربية الصحية؟
- ما مدى احتواء منهاج التربية العلمية والتكنولوجية لمرحلة التعليم الابتدائي مفاهيم التربية الصحية؟

2- أهداف الدراسة:

- التعرف على مدى احتواء منهاج التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الابتدائي مفاهيم التربية الصحية.
- التعرف على مدى احتواء منهاج المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي مفاهيم التربية الصحية.
- التعرف على مدى احتواء منهاج العلمية والتكنولوجية لمرحلة التعليم الابتدائي مفاهيم التربية الصحية.

3- أهمية الدراسة:

- استفادة القائمين على رعاية التلاميذ خصوصا من أساتذة ومديرين، وأخصائيين، وذلك من خلال معرفة طبيعة المعتقدات الصحية التعويضية لديهم.
- تمكن ميدان الدراسة أنفسهم من معرفة ما طبيعة المعتقدات الصحية التعويضية لديهم والعمل على تحسينها.
- دعم الجمعيات الناشطة في المحال الصحي و تجسيدها في تقديم خدمات صحية و تسهيلات في إجراء الفحوص الطبية للتلاميذ.
- إعلام الجمعيات, والمنظمات المختصة بشؤون المؤسسات التربوية بأهمية الحذر تجاه طبيعة المعتقدات حول التربية الصحية لدى التلاميذ، وبرمجتها من ضمن المواضيع الحاضرة بالتوعية والتوجيه والإرشاد.

4- التعريف بمصطلحات الدراسة:

4-1- مفهوم التربية الصحية:

يرى "إبراهيم قنديل" بأن التربية الصحية: "عملية تزويد الفرد بالمعلومات والخبرات، وبالطرق الإيجابية المناسبة التي تساعده على إدراك مشاكله الصحية، واتباع السلوك الصحي، للمحافظة على صحته وصحة أسرته والمجتمع" (كزيز، 2021، ص. 113).

وتشير التربية الصحية "إجرائيا" إلى: أنها عبارة عن سلوك صحي يسعى إلى تغيير ايجابي في سلوكات المتعلم لحماية نفسه من الأمراض والمشكلات الصحية، من خلال تزويده بمفاهيم وقيم ومهارات جديدة باستخدام أساليب تربوية تهدف إلى رفع مستوى الوعي الصحي من خلال الاستفادة من مختلف الخدمات الصحية المدرسية المتوفرة وبالتالي تحقيق السلامة الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية للمتعلم.

4-2- تعريف منهاج التعليم الجزائري:

المنهاج وثيقة رسمية تصدر عن وزارة التربية الوطنية لتحديد الإطار الإجباري لتعلم مادة دراسية ما، إنه الخبرات التربوية والمعرفية التي تمنحها المدرسة للتلاميذ داخل محيطها أو خارجه بغية مساعدتهم على نمو شخصيتهم في جوانبها المتعددة نموًا روحيًا وعقليًا وجسميًا ونفسيًا واجتماعيًا في تكامل واتزان (المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، 2004، ص. 39).

ويشير منهاج التعليم الجزائري "إجرائيا" إلى: تلك الوثيقة التربوية الرسمية التي تصدر عن وزارة التربية الوطنية، والمتمثلة في دراستنا هذه في منهاج كل من التربية الإسلامية، التربية المدنية، التربية العلمية والتكنولوجية".

5- مبادئ التربية الصحية (بن عبو، 2019، ص. 42):

- التربية الصحية مسؤولية مشتركة بين البيت والمدرسة والمجتمع وإن للآباء دور مهم في إنجاحها.
- تنجح التربية الصحية في المدارس إذا اهتمت بها الهيئة الإدارية بالمدرسة، وتوافرت لدى التلاميذ الإمكانيات المناسبة للبيئة المدرسية، ولهذا يجب أن تعنى المدرسة بتوفير هذه الإمكانيات.
- تتوقف الصحة الشخصية على عوامل وراثية وعوامل مكتسبة، فالعوامل المكتسبة تكون من البيئة وبالنسبة للتلاميذ فإنه يمكن التأثير في العوامل المكتسبة، وذلك لتوجيههم إلى الأسلوب الصحيح في حياتهم.
- التعليم الصحي في المدرسة وتدريب التلاميذ على اتباع الأسلوب الصحي في حياتهم الخاصة يجعل لهم الفائدة في حياتهم ومجتمعهم.
- تدريس برامج التربية الصحية باعتبارها جزء من المنهج.
- وضع خطة لبرامج التربية الصحية في جميع المراحل الدراسية.
- الاستفادة من الدراسات العلمية الحديثة في تطوير التربية الصحية في مداسنا.

6- مجالات التربية الصحية (القص، 2015، ص. 73):

- حددت المنظمة العالمية للصحة أهم مجالات التربية الصحية في:
- الصحة الشخصية.
- صحة الغذاء.
- صحة المستهلك.
- الصحة العقلية والنفسية.
- صحة الأسرة.
- صحة المجتمع.
- صحة البيئة.
- الأمن والوقاية من الحوادث.
- الوقاية من الأمراض والتحكم فيها.
- سوء استخدام المخدرات والمواد الضارة.

7- استراتيجيات التربية الصحية (بوزيد، 2015، ص. 51):

- التركيز على الخدمات الوقائية وعلى رأسها التوعية الصحية.
- انطلاق الأنشطة والبرامج من المدرسة وليس من الوحدات الصحية.
- إشراك الأسرة التربوية في صحة الطلاب مع التركيز على دور المعلم.
- إشراك أسرة الطالب في التوعية وتعديل السلوك الصحي.
- الاستفادة من مقدمي الخدمات الصحية الآخرين وإشراكهم في أنشطة الصحة المدرسية.
- إشراك القطاع الخاص في تصميم وتمويل برامج الصحة المدرسية.
- ترشيد الدور العلاجي بالتنسيق مع وزارة الصحة ودعم هذا الدور في الظروف الخاصة.
- الاستفادة من الخبرات والموارد المتاحة داحل وخارج نظام التعليم، ومن المنظمات الدولية في تنفيذ برامج الصحة المدرسية.
- تحديد القوى العاملة وتزويدها بالكوادر والمهارات ذات الطابع الوقائي

8- إجراءات الدراسة الميدانية:

8-1- منهج الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسية على المنهج الوصفي (تحليل المحتوى)، حيث تم تحليل محتوى منهاج كل التربية الإسلامية، التربية المدنية، التربية العلمية والتكنولوجية لمرحلة التعليم الابتدائي.

ويعرف المنهج الوصفي بأنه: "استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر، بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها وبينها وبين ظواهر أخرى (سيد، 2014، ص. 131).

8-2- مجتمع الدراسة:

يشمل منهاج التعليم الابتدائي أي الكتب المقررة في جميع الأنشطة التعليمية لمرحلة التعليم الابتدائي للموسم الدراسي 2024/2023.

8-3- عينة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة اختار كل من الباحث والباحثة كتب المقررات التعليمية، وهي الإطار الوثائقي الذي يحتوي على مجال العينة محط التحليل، وتتمثل في المناهج التعليمية المتعلقة بكل من مادة التربية الإسلامية، مادة التربية المدنية، مادة التربية العلمية والتكنولوجية كنموذج من منهاج التعليم الابتدائي لتعرضه لمفاهيم ومضامين التربية الصحية أكثر من غيره من الكتب المدرسية، وهذا بعد قراءة مسحية وافية لجميع موضوعات هذه الكتب المقررة للتدريس في مرحلة التعليم الابتدائي.

4-8- أداة الدراسة:

في هذه الدراسة تم استخدام تحليل المحتوى لكل من: منهاج التربية الإسلامية، منهاج التربية المدنية منهاج التربية العلمية والتكنولوجية لمرحلة التعليم الابتدائي.

ويعرف أسلوب تحليل المحتوى بأنه: "أسلوب يستخدمه الباحث في البحث الاجتماعي، يهدف إلى الوصف الموضوعي والقياس الكمي للمحتو العام للظاهرة" (بوحوش وآخرون، 2019، ص. 152).

وذلك من خلال بعض المعايير التي حددتها الدراسة، ومنها: أن نقوم بتحليل محتوى كل الموضوعات التي:

- تضمنت أبعاد ومفاهيم تناولت التربية الصحية.
- تضمننت صور ومشاهد تعالج مفاهيم للتربية الصحية.
- تضمنت أسئلة وأنشطة إدماج تعرضت لمفاهيم التربية الصحية.

ولما كان موضوع التربية الصحية هي المتغير الأساسي في الدراسة، فإننا اقتربنا من مضمون المناهج الثلاث (التربية الإسلامية، التربية المدنية، التربية العلمية والتكنولوجية) بالمستويات الدراسية الخمس للتعرف على المواضيع المدرجة في المضامين من حيث الأبعاد التربوية التالية:

- البعد المعرفي.
- البعد السلوكي.
- البعد المهاري.

وسيتم تحليل هذه الأبعاد انطلاقا من محاور كل منهاج من هذه المناهج الثلاث التي تضمنت مفاهيم التربية الصحية والتي تتمثل في:

- ❖ محاور منهاج التربية الإسلامية التي تضمنت مفاهيم التربية الصحية: وتتمثل في:
  - محور الطهارة.
  - محور الآداب.
- ❖ محاور منهاج التربية المدنية التي تضمنت مفاهيم التربية الصحية: وتتمثل في:
  - محور الأخطار.
  - محور البيئة والمحافظة عليها.
  - محور الحياة الجماعية في المدرسة
  - محور البيئة والمحافظة عليها.
  - محور القواعد الصحية في التغذية.

- محور تنظيف المدرسة.

❖ محاور منهاج التربية العلمية والتكنولوجية التي تضمنت مفاهيم التربية الصحية: وتتمثل في:

- محور المحافظة على نظافة الجسم.
- محور التغذية الصحية للجسم.
- محور الصحة والبيئة.
- محور الصحة الوقائية.
- محور الصحة واللياقة البدنية
- محور الصحة الوقائية.

9- عرض وتفسير نتائج الدراسة:

تبين من خلال الاطلاع الأولي على محتوى كتب التربية العلمية والتكنولوجية من الموضوعات المقترحة للتعلم وفق لتعداد ونسبة الموضوعات التي تطرقت لمحاور التربية الصحية؛ وهي موضحة في الجدول الآتي:

جدول (01): يوضح مدى تواجد موضوعات تخص التربية الصحية في منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية

منهاج التربية الإسلامية لكل المستويات	عدد المواضيع	المواضيع التي تناولت مفاهيم التربية الصحية	النسبة المئوية%
التربية التحضيرية	25	01	%04
السنة الأولى	25	05	%20
السنة الثانية	24	04	%16.66
السنة الثالثة	31	04	%12.90
السنة الرابعة	29	02	%06.89
السنة الخامسة	37	1	%2.70
المجموع	171	16	%09.35

توضح من خلال الجدول أعلاه تفاوت في نسب متوسط موضوعات التربية الصحية في منهاج التربية الإسلامية؛ حيث أتت النسبة العامة المقدرة بـ (09.35%)، وتوزعت النسب على سنوات التمدرس وفق الترتيب الآتي:

جاءت المرتبة الأولى للسنة الأولى ابتدائي بنسبة (20%)، والمرتبة الثانية فقد جاءت للسنة الثانية ابتدائي بنسبة (16.66%)، وقد جاءت المرتبة الثالثة للسنة الثالثة ابتدائي بنسبة

(12.90%)، أما المرتبة الرابعة فقد جاءت للسنة الرابعة ابتدائي بنسبة (6.89%)، واحتلت المرتبة الخامسة التربية التحضيرية بنسبة (04%)، وجاءت لمرتبة السادسة للسنة الخامسة ابتدائي بنسبة (2.70%).

ومن خلال تحليل محتوى منهاج التربية الإسلامية في التعليم الابتدائي، فإن أعلى نسبة حسب ترتيب السنوات الدراسية وحسب هذا التكرارات المتحصل عليها والنسب المئوية كانت لصالح محور الطهارة، وقد أخذ قسط أوفر من متوسط الموضوعات أو التعلمات في منهاج التربية العلمية والتكنولوجية في دروس (أطهر جسمي أطهر ثوبي، أطهر مكاني، الوضوء للصلاة)، فالطهارة تعتبر مدخلا للعبادات، كما أنها عبادة بحد ذاتها وتنعكس على الفرد المسلم حسيا وجسديا وروحيا.

في حين لم يحظ محور الآداب بالاهتمام والقسط الكافي، بالرغم من أهمية هذا الميدان ودوره في تربية النشء (آداب الأكل، آداب التحية، آداب الاستئذان)، فتعلم الآداب يساعد في تعزيز القيم الصحية الإسلامية في نفوس المتعلمين وفي بناء شخصياتهم وتطويرها بشكل صحيح، كما تساهم أيضا في تعزيز السلوكات الحسنة لدى المتعلمين وتعزيز التعاون والتواصل الإيجابي لديهم. وهذا النقص يفرض على واضعي ومصممي المناهج زيادة كم المعارف والمفاهيم الخاصة بهذا الميدان لبناء تربية صحية شاملة تأخذ في الاعتبار بناء موضوعات وتعلمات في إطار تنمية كل من البعد المعرفي، البعد السلوكي والبعد المهاري على شرط توافقها مع النمو النفسي والمعرفي للمتعلم.

جدول (02): يوضح مدى تواجد موضوعات تخص التربية الصحية في منهاج التربية المدنية للمرحلة الابتدائية

منهاج التربية المدنية لكل المستويات	عدد المواضيع	المواضيع التي تناولت مفاهيم التربية الصحية	النسبة المئوية%
التربية التحضيرية	25	02	%08
السنة الأولى	08	02	%25
السنة الثانية	24	04	%16.66
السنة الثالثة	39	07	%17.94
السنة الرابعة	24	01	%04.16
السنة الخامسة	28	03	%10.71
المجموع	148	17	%11,48

توضح من خلال الجدول أعلاه تفاوت في نسب وجود موضوعات التربية الصحية في منهاج التربية المدنية حيث أتت النسبة العامة المقدرة بـ(11.48%)، وتوزعت النسب على سنوات التمدرس وفق الترتيب الآتي:

جاءت المرتبة الأولى للسنة الأولى ابتدائي بنسبة (25%)، والمرتبة الثانية جاءت للسنة الثالثة ابتدائي بنسبة (.17.94%)، وجاءت المرتبة الثالثة للسنة الثانية ابتدائي بنسبة (16.66%)، أما المرتبة الرابعة فقد جاءت للسنة الخامسة ابتدائي بنسبة (10.71%)، واحتلت المرتبة الخامسة التربية التحضيرية بنسبة (08%)، وجاءت المرتبة السادسة للسنة الرابعة ابتدائي بنسبة (04.16%).

ومن خلال تحليل محتوى منهاج التربية المدنية في التعليم الابتدائي، فإن أعلى نسبة حسب ترتيب السنوات الدراسية وحسب هذا التكرارات المتحصل عليها والنسب المئوية كانت لصالح محور البيئة والمحافظة عليها (أحافظ على الماء، أحافظ على النظافة، أحافظ على المساحات الخضراء)، يليه محور الحياة الجماعية في المدرسة (أحافظ على النظام في المدرسة، أحافظ على النظافة في المدرسة)، ثم بعدها محور القواعد الصحية في التغذية (آداب الأكل صحتي في غذائي، صحتي في نظافتي، خطر الأغذية السكرية والدسمة، أحافظ على سلامتي) وقد أخذت هذه المحاور قسط أوفر من متوسط الموضوعات أو التعلمات في منهاج التربية المدنية التي اهتمت بمضامين لها صلة بالتربية الصحية بمفهومها الواسع، من خلال تناول مواضيع متعلقة بتربية وتنشئة التلميذ تربية بيئية سليمة تزيد من قدرته على فهم واستيعاب المواضيع البيئية والمشكلات التي قد تتعرض لها، بالإضافة إلى تزويدهم بالمعلومات والاتجاهات التي تساعدهم في العمل على حل المشكلات البيئية المتعلقة بالنظافة والنظام داخل أسوار المدرسة وخارجها والبيئة التي يعيش فيها.

في حين لم يحظ محور (تنظيف المدرسة) بالاهتمام والقسط الكافي، بالرغم من أهمية هذا المحور ودوره في تربية وتنشئة المتعلمين (آداب الأكل، آداب التحية)، مما يفرض على واضعي ومصممي المناهج زيادة كم المعارف والمفاهيم الخاصة بهذا الميدان لبناء تربية صحية شاملة تأخذ في الاعتبار بناء موضوعات وتعلمات في إطار تنمية كل من البعد المعرفي، البعد السلوكي والبعد المهاري على شرط توافقها مع النمو النفسي والمعرفي للمتعلم.

جدول (03): يوضح مدى تواجد موضوعات تخص التربية الصحية في منهاج التربية العلمية والتكنولوجية للمرحلة الابتدائية

منهاج التربية العلمية والتكنولجية	عدد المواضيع	المواضيع التي تناولت مفاهيم التربية الصحية	النسبة المئوية%
التربية التحضيرية	26	02	%07.69
السنة الأولى	54	02	%03.70
السنة الثانية	23	12	%52.17
السنة الثالثة	25	05	%20
السنة الرابعة	66	11	%16.66

السنة الخامسة	53	12	%22.64
المجموع الكلي	311	44	%14.14

توضح من خلال الجدول أعلاه تفاوت في نسب وجود موضوعات التربية الصحية في منهاج التربية العلمية والتكنولوجية؛ حيث أتت النسبة العامة المقدرة بـ (14.14%)، وتوزعت النسب على سنوات التمدرس وفق الترتيب الآتي:

المرتبة الأولى جاءت للسنة الخامسة ابتدائي بنسبة (22.64%)، والمرتبة الثانية جاءت للسنة الثالثة بنسبة (20%)، وقد جاءت المرتبة الثالثة للسنة الثانية ابتدائي بنسبة (17.39%)، أما المرتبة الرابعة فقد جاءت للسنة الرابعة ابتدائي بنسبة (16.66%)، واحتلت المرتبة الخامسة السنة الأولى ابتدائي بنسبة (3.70%)، وأخيرًا المرتبة السادسة جاءت للتربية التحضيرية بنسبة (2.22%).

ومن خلال تحليل محتوى منهاج التربية العلمية والتكنولوجية في التعليم الابتدائي، فإن أعلى نسبة حسب ترتيب السنوات الدراسية وحسب هذا التكرارات المتحصل عليها والنسب المئوية كانت لصالح محور الأخطار (الأخطار في البيت، الأخطار في المدرسة، الأخطار في الشارع)، ومحور المحافظة على نظافة الجسم، وقد أخذا قسط أوفر من الاهتمام من متوسط الموضوعات أو التعلمات في منهاج التربية العلمية والتكنولوجية، في حين لم يحظ محور التغذية الصحية بالاهتمام والقسط الكافي، بالرغم من أهمية التغذية ودورها في نشاط الإنسان، دون تجاهل ما للماء من أهمية قصوى في حياة البشر ومختلف الكائنات الحية في محور الصحة الوقائية، وهو ما يسقط على موضوع النفايات وآلية التعامل معها لبناء بيئة نظيفة تسهل عملية التنفس السليم لأفراد المجتمع في محور الصحة البيئية، وهو ما يسقط كذلك على موضوع اللياقة الجسدية في محور الصحة واللياقة البدنية، مما يفرض على واضعي المناهج زيادة كم المعارف والمفاهيم في هذه المجالات والميادين لبناء تربية صحية متوازنة تأخذ في الاعتبار بناء موضوعات وتعلمات في إطار تنمية كل من البعد المعرفي، البعد السلوكي والبعد المهاري على شرط توافقها مع النمو النفسي والمعرفي للمتعلم.

10- استنتاج ومناقشة:

كشفت نتائج الدراسة عن وجود تفاوت في متوسط نسب موضوعات التربية الصحية في منهاج التعليم الجزائري بالمدرسة الابتدائية، كما بينت النتائج أن السنة الأولى ابتدائي هي الأكثر احتواء لمفاهيم ومضامين التربية الصحية في منهاج التربية الإسلامية بنسبة (20%)، وفي المرتبة الأخيرة السنة الخامسة ابتدائي بنسبة (2.70%) وقد أخذ محور الطهارة قسط أوفر من الاهتمام من متوسط نسب الموضوعات، في حين لم يحظ محور الآداب بالاهتمام والقسط الكافي، كما بينت النتائج أن السنة الأولى ابتدائي هي الأكثر احتواء لمفاهيم ومضامين التربية الصحية في منهاج التربية

المدنية بنسبة (25%)، وفي المرتبة الأخيرة السنة الرابعة ابتدائي بنسبة (4.16%)، وقد أخذ محور البيئة والمحافظة عليها قسط أوفر من الاهتمام من متوسط نسب الموضوعات، في حين لم يحظ محور تنظيف المدرسة بالاهتمام والقسط الكافي، كما بينت النتائج أن السنة الخامسة ابتدائي هي الأكثر احتواء لمفاهيم ومضامين التربية الصحية في منهاج التربية العلمية والتكنولوجية بنسبة (22.64%)، وفي المرتبة الأخيرة التربية التحضيرية بنسبة (2.22%)، وقد أخذ محور الأخطار قسط أوفر من الاهتمام من متوسط نسب الموضوعات، في حين لم يحظ محور التغذية الصحية بالاهتمام والقسط الكافي، كما نقترح رفع النسبة حتى تصل (20%) من متوسط نسب الموضوعات المقترحة للتدريس في منهاج التعليم الابتدائي، كما نسجل عدم تدرج طرح التعليمات عبر سنوات التمدرس، وإهمال لمفاهيم ومضامين التربية الصحية في كل من السنة الرابعة والخامسة ابتدائي من متوسط نسب موضوعات التربية الصحية، في حين أن المتعلم في هاتين السنيتن يصبح أكثر سنًا ونضجًا في قدراته الذهنية، واستيعابا لتطبيق وتنفيذ مختلف الإجراءات، وهو ما يفرض على القائمين على وضع المناهج زيادة كم المعارف والمفاهيم في هذه المجالات والميادين لبناء تربية صحية متوازنة تأخذ في الاعتبار بناء موضوعات وتعلمات في إطار تنمية كل من البعد المعرفي البعد السلوكي والبعد المهاري على شرط توافقها مع النمو النفسي والمعرفي للمتعلم.

ويولي القائمين على مناهج كل من التربية العلمية والتكنولوجية، التربية الإسلامية، التربية المدنية اهتماما بمواضيع متشبعة غير أن النسبة العامة من الاهتمام بالتربية الصحية في مجملها لم تتعد 50 %، وهو ما يجعلنا نبدي قبول نسبي لتطرق مناهج التعليم الابتدائي لمحاور التربية الصحية والمقدرة بـ (14.14%) من إجمالي متوسط نسب الموضوعات، كما نقترح رفع النسبة حتى تصل على الأقل (20%) من إجمالي متوسط نسب الموضوعات المقترحة للتدريس.

كما نسجل عدم تدرج طرح التعليمات عبر سنوات التمدرس، وإهمال لموضوعات التربية الصحية في السنة الرابعة بأقل نسبة قدرت بـ (16.66%) من العدد الإجمالي لمتوسط نسب موضوعات التربية الصحية، في حين أن المتعلم في هذه السنة يصبح أكثر سنًا ونضجًا في قدراته الذهنية، واستيعابًا لتطبيق وتنفيذ مختلف إجراءات الوقاية للتخفيف من حدة المشكلات الصحية التي قد يتعرض لها الفرد خاصةً والمجتمع عامةً. مما قد يعكس ضرورة الاهتمام بتلقين مفاهيم ومضامين التربية الصحية للتلميذ وهو في المراحل العليا من تمدرسه بالنظر لطبيعة النمو المعرفي والمهاري والسلوكي في هذه السنة كون تلميذ السنة الرابعة ابتدائي على استعداد لتلقي المعلومات العلمية اللازمة ومهاراتها.

كما أن تواجد النسبة العليا لمواضيع التربية الصحية في منهاج التربية العلمية والتكنولوجية، وبعدها منهاج التربية المدنية، لتليها منهاج التربية الإسلامية، وهذا يشكل خللاً في التوزيع على اعتبار أن منهاج التربية الإسلامية هو المنهاج المعمول عليه في نقل القيم والمعايير التي تهتم بالنظافة والحرص على العناية بالفرد والمجتمع والتي تعمل على تنشئة الطفل تنشئة صحية سليمة وتكوينه كي يصبح فردًا متكاملاً من الناحية الروحية والأخلاقية والبدنية في ضوء المباديء التي جاء بها الإسلام وطبقا لأساليبه وطرائقه التربوية.

كما أن المضامين الصحية مدرجة وبشكل ناقص في المستوى الثاني في منهاج التربية العلمية وفي المستوى الرابع والخامس منعدم تمامًا في منهاج التربية الإسلامية، وفي المستوى الرابع كذلك في منهاج التربية العلمية، مما قد يعكس ضرورة الاهتمام بتواجد مواضيع صحية كافية، وبالأخص في مستويات السنة الرابعة والخامسة ابتدائي.

كما أن تحقيق التنوع والتوازن في عرض أساليب ومعايير التربية الصحية في مناهج التعليم الابتدائي بالتدرج عبر مستوياته ومراحله التي تختلف باختلاف طبيعة كل مرحلة تعليمية يساعد على وضع الخطط الموضوعة للتنشئة الصحية السليمة.

❖ خاتمة:

تلعب المؤسسات التربوية دورًا هامًا في تكوين المتعلمين من جميع جوانب شخصيتهم، كما أنها تعمل على رعاية المتعلمين من الناحية الصحية عن طريق توفير الرعاية الصحية السليمة وإكسابهم السلوك الصحي السليم مما يساعد على رفع مستوى صحتهم و صحة المجتمع الذي يعيشون فيه.

وتعد المرحلة الابتدائية أكثر المراحل فعالية لأن التلميذ، في هذه المرحلة يتلقى كل أنواع التربية، ومنها التربية الصحية، سواء في المدرسة أو المجتمع، لذلك فإن الاهتمام بصحة تلاميذ التعليم الابتدائي داخل المدرسة له بالغ الأهمية في حياته، وذلك بسبب ما يتلقاه من الوسط الخارجي، فالمدرسة تلعب دورا هاما في تلقين التلاميذ مبادئ التربية الصحية من خلال المناهج التعليمية التي تقوم بتكريسها في مضامينها، والتي لها مسؤولية متابعة سلوك التلاميذ باستمرار ونشر الوعي الصحي بينهم، وتقديم الخدمات الوقائية والعلاجية والتثقيفية لأجل تنمية قدراتهم العقلية، وتوافقهم النفسي والاجتماعي.

❖ التوصيات:

- الرفع من مستوى التوعية الصحية في مختلف المؤسسات التربوية.

- حث الوزارة الوصية على التخطيط الجيد للمناهج التربوية، وذلك بالاهتمام بالمجال الصحي والارتقاء به لأعلى المستويات، من أجل قهر الأمراض داخل المؤسسات التربوية والاقلاع عن السلوكيات الانهزامية واتباع منهج الوقاية خير من العلاج.
- العمل على نشر كتيبات وملصقات توعوية للمحافظة على الصحة من مختلف الأمراض.
- إجراء دراسات أخرى حول التربية الصحية في قطاع التربية، بما يتماشى ومستجدات العصر، لزيادة الوعي الصحي.

تلخيص مساحة أكبر لموضوع التربية الصحية في الكتب العلمية المدرسية ومحاولة التنويع في المواضيع الصحية، لاسيما المواضيع المتعلقة بالأوبئة والجائحات العالمية.

قائمة المراجع:

1- بوزيد، رحمة. (2015). دور المدرسة في تكريس التربية الصحية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، (1-112).

2- بوحوش، عمار وآخرون. (2019). منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، دط، برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

3- بن عبو، رانية. **(2019)**. واقع التربية الصحية في المناهج الدراسية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة مستغانم، (1-117).

4- كزيز. أمال. (2021). التربية الصحية ودورها في محو الأمية الصحية في ظل انتشار وباء كورونا 19، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 7، العدد 1، جامعة بسكرة، (107-122).

5- كريم شائع، زينب، ابتسام سعدون محمد. (2022). المعتقدات الصحية لدى المراهقين، مجلة كلية التربية العدد 01، كلية التربية. الجامعة المستنصرية، (213-226).

6- المعهد الوطني المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم. (2004). التربية وعلم النفس الحراش، (39).

7- عبد الرحمان، سيد سليمان. (2014). مناهج البحث، دط، القاهرة: عالم الكتب.

8- القص، صليحة. (2015). فعالية برنامج تربية صحية في تغيير سلوكات الخطر وتنمية الوعي الصحي لدى المراهقين، أطروحة دكتوراه في علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، (213- 226).